الاعظم سليمان بولاية على التهايم فعصى مصطفى الاوامر السلطانية على سليمان العساكر واثار الفتنة فارسل مصطفى الى والٍ له
يسمى خير الدين فكان في الزبيدية فوصل اليه وجعله سردار العسكر ووجههم لقتال سليمان فوصلهم مع رجوعهم من قتال
سليمان بمال سلمه اليهم فبرز اليه سليمان بمن معه فهزمهم الى ان دخلوا زبيد ثم ان مصطفى خرج واستخلف رجلا يقال له
يونس فوصل سليمان الى زبيد فخرج اليه يونس ثم انهزم يونس واعوانه وتحصنوا في زبيد واغلقوا الابواب ثم طلبوا الامان من
سليمان فامنهم ودخل زبيد محمولا على سرير لانه جريح وكان ممن وصل اليه من اعيان العسكر اسكندر وكان ذلك في سنة اربع
وثلاثين [illegible] مصطفى لقتال سليمان فخرج اليه سليمان الى الموشبه فانكسر مصطفى فقتل منهم سليمان من قتل واسر من اسر
وفر مصطفى وسردار عسكره ابن حمزة فلحقهما سليمان وقتلهما وعاد ظافرا الى زبيد فاظهر العدل واصلح البلاد وفيها
وصلت الى سليمان اجناد بخلع الامير محمد بن يحيى القطبي صاحب جازان لطاعته وكان قد جعل عليه في السنة مالا وخيلا
وكان الممتنع لخلافة الامير احمد بن المهدي لعداوة بينهما فوصل الى سليمان وقد لديه دولة السلطان فلما علم الامير محمد بن يحيى [illegible] الى
سليمان المال والخيل على عادته غار الامير احمد بن المهدي بجرمه على محمد بن يحيى وهو بعدة النصرة ظاهرا وامتنع [illegible]
مكاتبة ابن يحيى يطلب منه خيلا بطريق الشرا وارسل بها اليه وكيلا ويقبض اثمانها وقصد سليمان بذلك معرفة طاعة محمد بن يحيى
فاعتذر محمد بن يحيى عن ارسال الخيل بعدم ما عنده ثم عاد عليه مكاتبة اخرى وارسل بالمال اثمان الخيل فامر محمد بن يحيى الرسول
بالمقاصي تحصيل مطلوبه واهان الرسول فلم يحتفل به فاستاذنه الرسول بالعزم الى حضرة سليمان فمنعه ثم اذن له
وقال له بلغ مولانا السلام وعرفه ان ليس له عندنا طاعة ولا معصية ولا نظاهر عليه عدوا وان قصدنا فنحن وهو على الله
فلما بلغه مقالته حشد العساكر اليه وخرج بنفسه فلما قارب جازان خرج اليه محمد بن يحيى فحصل القتال بموضع يسمى
الغرن قريب المدرب فقتل الامير محمد بن يحيى وتفرقت جنوده ودخل سليمان جازان وولى الامير احمد بن المهدي
وفي اخر السنة قتل الامير احمد بن المهدي والسبب انه امتنع عن تسليم ما فرض عليه سليمان فغزاه وقتله وولى
في جازان ابن اخيه مصطفى واخرجها عن الامراء القطبيين وفي سنة خمس وثلاثين في شهر محرم خرج سليمان
الى خلافه في طائفة يسيرة فاجتمع اعيان اللونه عليه وقتلوه في شهر شعبان وولوا عليهم خير الدين
فدخل بالعسكر الى زبيد واسر من كان فيها من اصحاب سليمان فلما بلغ قتل سليمان الى ابن اخيه مصطفى وكان
في جازان انتهب جازان وابا عريش واخرج اهلها وفرقهم ايدي سبا وعزم الى زبيد بعد قتل خاله بنصف
شهر وارسل الى اخواها صفر نائب خاله في عدن فوصل اليه في البحر معه عساكر كثيرة فدخلوا جميعا زبيد
ثم تتبع الذين قتلوا خاله سليمان فقتل خير الدين وكرايم سليمان وسنان العنيطان ثم تالف العسكر واستمالهم
الى طاعته واعطاهم مالا وصاح بالامان وسار سيرة سليمان وفيها ولي الامير عامر العربي اقليم
جازان والمخلاف باجماع الاشراف فغنم مواله وولوه واطاعته البلاد واشتغل عنه مصطفى بالفتن
الواقعة في جهته ثم انه اكثر من شراء العبيد السودان فلما تكاثروا لم ينضبطوا فعاثوا في البلاد وكثرت
فيها الفتن والمتغلبين من جهة امير حلي القيسي والشريف ابن عم ابن بركات شريف مكة المشرفة
وفي سنة ست وثلاثين وتسعمائة بلغ مصطفى وهو في كمران ان اسكندر استولى العامل من جهته في موزع وسهام
ودوال خلع طاعته فنهض اليه فوجده قد قوي امره وجمع العساكر وجعل عليهم سردارا الامير احمد الفاخوذه
فلما راى مصطفى قوة اسكندر وان لا طاقة له به رجع الى كمران وجمع امواله وذهب الى الهند واستخلف على زبيد
الامير الرومي فلم يلبث الرومي الا قليلا حتى وجه اليه اسكندر العسكر فسلم اليه مدينة زبيد طوعا وفي
سنة سبع وثلاثين وتسعمائة سار اسكندر الى تعز فاستولى عليهما ووصلت قصاد من السلطان
سليم وقوي امره ثم اصابه الكبر وتغير عقله وكان بعض العرب قد حبسه عن مالكه الجبال من تعز الى صنعا
كما سياتي وفيها في اليوم السابع من ذي الحجة توفي الشيخ الولي الهادي بن ابي القاسم الحكمي وكان لاهل تهامة
فيه اعتقاد عظيم وتحترمه ملوك اللونه ويقبلون شفاعته وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لا ياخذه
في الله لومة لائم وفي سنة احدى واربعين وتسعمائة في المحرم منها دخل اهل برط وسائر بلاد دهمه
في طاعة الامام شرف الدين ببركات العزمات المطهرية وفي اليوم الثاني من جمادى السنة استولى المطهر
ابن الامام على نجران وبقي فيها المطهر حتى دوخ اقطارها وادعن له شطارها واشرارها ثم توجه
الى الامام شرف الدين الحمزات لما علموا ان لا طاقة لهم بقتاله ولا قدرة على الخلاف عليه فاذعنوا ودخلوا في
طاعته ونهض الامام الى صعدة لمرض حصل في بعض اصحابه وقدم له طاعة نجران سهلها ووعرها فلما فتح نجران
ولم يبق في الجهة الشامية شجن من الاشجان خرج من صعدة سابع ربيع الاخر ووصل الجراف يوم
الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وبقي المطهر في تلك الجهة لتمام صلاحها وكمال فلاحها
ولما اراد الله سبحانه وتعالى فتح البلاد اليمنية والجهات القصية تحرك عامر بن داود بن طاهر وكان
عنده وزير سوء يقال له الشريف يحيى السراجي فحسن له النهوض من اليمن لما طالت اقامة الامام وولده
المطهر بجهة الشام فقصد بلاد الامام حتى وصل مدينة رداع وقد استولى على الحصون الامامية فلما
وصل الامام الخبر ارسل الرسل الى المطهر فجمع المطهر الغانا قد ارهب عليها عساكره وسار بهم سيرا
حثيثا حتى صبح القوم بموكل وقد اناخ بها الشريف السراجي من جمع العسكر وذلك بكرة يوم الاحد
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر فما شعروا الا والسيوف عليهم مصلتة وقد كان عندهم استبعاد

محمد

الفقيه

دهور

وصول المطهر فاخذهم المطهر في ذلك الحين وساء صباح المنذرين وكالما وصلوا اليه بالشريف
السراجي امر بضرب عنقه واسر الجيش جميعه وقتل منهم ثلاثمائة وكانت الاسرى الفان وثلاثمائة وكانت
فامر المطهر بقتل الف من الاسراء وحمل كل اسير راس فكانت الروس الف وثلاثمائة وكانت الاسرى
مثلها وارسلهم على تلك الهيئة الى والده الى صنعا فكان لوصولهم موقع عظيم وباس جسيم ثم وجه
الامام بالروس والاسارى الى صعده الى عامله هنالك الفقيه يحيى بن ابرهيم النهري فلما وصلت
الروس الى صعده ذلت النفوس وانقاد النافر الشموس وقيلت في هذه الوقعة اشعار كثيرة تركناها
اختصارا فلما بلغ مقدم عامر الشرامي وكان قد دخل المقرانة وعامر بعد في تعطبه فوصلهم خبر هذه الوقعة
الكبرى فضاقت عليهم الارض فلم يجدوا ملجأ الا الفرار فهرب عامر بن داود الى الاخدود وهرب الشرامي الى
الشعيب وتقدم المطهر الى المعرقان فالم به الم اقتضى طلوعه الى جبل صباح فلما بلغهم رجوع المطهر عاد كل
منها الى موضعه وبلغ رجوع الشرامي وكان في راس جبل السروات بالقرب من الداريم فقصدهم المطهر
الى ذلك المحل فقاتلوه وحاربوه فتسارعت عليهم العساكر المطهرية من كل مكان وتواليك الشماريخ
كانهم الجان فلم يكن باسرع من هزيمتهم واخذتهم البنادق فاخذ منهم خمسين راسا ولزم مقدمهم الشرامي
وجيء به الى المطهر فقتله المطهر وبعث براسه الى ابيه وبعد قتل الشرامي هرب عامر الى المخادر واستولى
المطهر على تلك الجهات قاصيها ودانيها ثم سار المطهر الى جهة المخادر فاستولى عليها وهرب عامر الى
حصن تعز ثم استولى المطهر على الشوافي وحبيش ومخلاف جعفر الى حد الجبلين وفر عامر بن داود
الى عدن [illegible] ثم نزل المطهر في هذا الشهر ففتح نعمان زبيد والجرا وريمة [illegible]
وريمان وجميع حصون اليمن ثم توجه وفتح مدينة تعز وحاصر القاهرة معقل الاجناد المنطاف
وفيها عامل من آل طاهر يقال له احمد بن محمد وكان معه جند عبيد وعرب وكان من بعض العبيد
اساءة ادب الى العامل المذكور فاراد قتله فراجعه العبيد فلم يقبل منهم فارسلوا الى المطهر انهم يريدون
الوقوع في يده فمتى اراده قادوه الى الحصن فما شعر ابن طاهر الا بلمع البواتر فقبضه المطهر
وارسل به محروسا صنعا ووجد المطهر في القاهرة من الالات الملكية والذخائر البهية والفضة
والذهب ما يبهر العقول ويحير النقول ثم ان المطهر ارسل للفقيه يحيى بن ابرهيم النهري الذي كان
عاملا في صعدة وولاه تعز واعمالها وارسل الامام ولده عز الدين ابن الامام واليا على صعدة ونجران
واعمالها وعاد المطهر الى صنعا ظافرا منصورا ودخل صنعا يوم الخميس اول ليلة من ذي الحجة دخولا
معظما وفي سنة ثلاث واربعين وتسعمائة اول ربيع الاول منها فتح عز الدين بن الامام ظهران
نجران وقتل صاحبها ابن المهدي وفيها جمع الامام الجموع وتوجه شمس الدين بها الى اخيه المطهر وهو باق
في اليمن الاسفل فوصلوا حضرة المطهر وعزم المطهر واخوه شمس الدين على قصد الشراكسة الى زبيد
وقد كان مات اسكندر في موزع في سنة احدى واربعين فولى الشراكسة رجلا يقال له احمد الناخوذه
فسار المطهر واخوه شمس الدين في جيش ضخم لا يطاق قتالا ووصلا الى قرب مدينة زبيد بكرة يوم الاربعا
من شهر جمادى الاولى وكان شمس الدين في الميمنة والفقيه في النصيد [illegible] في الميسرة والمطهر في
القلب فلما بلغ الشراكسة قدوم ولدي الامام اجروا الخيل الكبير في الارض التي سيكون فيها القتال وذلك
في التربية وكان هنالك ملحمة عظيمة انكسرت فيها جنود الامام واستشهد في ذلك اليوم السيد الصدر الاعلم
علي بن يحيى بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان والسيد ابرهيم بن محمد بن الهادي الوزير ولما بلغ عامر ابن داود
انهزام ولدي الامام من زبيد ايقن بالظفر فقصد المطهر بن الامام من عدن فلما بلغ المطهر خروجه من
عدن قصده الى ام قبيش فوجد عامر قد خرج منها فبكر لاحقا له عاشر شهر رجب فلما ادركته العساكر
المطهرية تلازم الحرب فانهزم عامر واصحابه واستولى المطهر على محطته وخزائنه ووصل من عبيده فوق
اربعمائة عبد وفر عامر لا يلوي على شيء فلحقه في اثناء الهرب عبد من عبيده لم يحضر الوقعة [illegible]
والعبد على فرس جواد فترجل له واركبه على فرسه وادركت العبد العساكر التي كانت في طلب عامر
فاتوا به الى المطهر فساله عن عامر واخبره انه اركبه على فرسه فشكر له المطهر حسن معاملته لمولاه
ولم يبق بيد عامر بعد هذه الهزيمة الا البندر عدن وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة قويت شوكة
اسكندر موز واكثر من شراء العبيد والروم وعادى العرب وخانهم واهاج عليهم العبيد قتلا واسرا
حتى [illegible] بغضهم وفيها توفي القاضي صديق بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن عمر الاسدي وكان واليا القضا
في ابي عريش وفي سنة اربعين وتسعمائة وصل الامير قيس الحرامي الى جازان بجيوش عظيمة فلم يخرج
الامير عامر فرجع الى ابي عريش فسار الامير عامر الى جازان فوقع القتال وانهزم قيس وولى هاربا
ولم يعد الى محطته التي بابي عريش فتبعه الامير عامر الى بيش يقتل وينهب من وجده من اعوان قيس
فاستغنى الامير عامر بالغنائم وفي سنة اثنين واربعين وتسعمائة توفي الفقيه العلامة صديق

وقيس

رجالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1